

لسان العرب

(كفر) الكُفْرُ نقيض الإيمان آمناً باً وكَفَرْنَا بالطاغوت كَفَرًا باً يَكْفُرُ كُفْرًا وكُفُورًا وكُفْرَانًا ويقال لأهل دار الحرب قد كَفَرُوا أَي عَصَوْا وامتنعوا والكُفْرُ كُفْرُ النعمة وهو نقيض الشكر والكُفْرُ جُحود النعمة وهو ضدُّ الشكر وقوله تعالى إنا بكلِّ كافرون أَي جاحدون وكَفَرَنَّا نَعْمَةً إِيَّاكَ كُفْرَهَا كُفُورًا وكُفْرَانًا وكَفَرَ بِهَا جَحَدَهَا وَسَتَرَهَا وكَا فَرَهُ حَقَّه جَحَدَهُ ورجل مُكَفَّرٌ مَجْهُود النعمة مع إحسانه ورجل كافر جاحد لأَنَّهُ عُمِرَ إِيَّاكَ مشتق من السَّتَرِ وقيل لأنَّه مُغَطَّى على قلبه قال ابن دريد كأنَّه فاعل في معنى مفعول والجمع كُفَّار وكَفَرَّة وكِفَارٌ مثل جائع وجِياعٍ ونائم ونِيَامٍ قال القَطَامِيَّ وشُقَّ البَحْرُ عن أَصحاب موسى وغُرِّ قَتِ الفَرَاءِنَةُ الكِفَارُ وجمعُ الكافِرَةِ كَوَافِرُ وفي حديث القُدُّوتِ واجْعَلْ قلوبهم كقُلُوبِ نساءٍ كَوَافِرَ الكَوَافِرُ جمع كافرة يعني في التَّعَادِي والاختلاف والنساءُ أَضْعَفُ قلوباً من الرجال لا سيما إِذَا كُنَّ كَوَافِرَ ورجل كَفَّارٌ وكَفُورٌ كافر والأُنثى كَفُورٌ أَيضاً وجمعهما جميعاً كُفْرٌ ولا يجمع جمع السلامة لأنَّ الهاء لا تدخل في مؤنثه إِلا أَنَّهُمْ قد قالوا عدوة إِيَّاكَ وهو مذكور في موضعه وقوله تعالى فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُّوا قال الأَخْفَشُ هو جمع الكُفْرِ مثل بُرْدٍ وَبُرُودٍ وروي عن النبي A أَنَّهُ قال قَتَلُ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ وَسِبَابُهُ فِسْقٌ ومن رَغِبَ عن أَبِيهِ فقد كَفَرَ قال بعض أَهْلِ الْعِلْمِ الكُفْرُ على أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ كَفَرُ إِِنْكَارِ بَأْنِ لَا يَعْرِفُ إِيَّاكَ أَصْلًا وَلَا يَعْتَرِفُ بِهِ وَكَفَرُ جُحُودِ وَكَفَرُ مَعَانِدَةٍ وَكَفَرُ نِفَاقٍ مَنْ لَقِيَ رَبَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا كَفَرُ الْإِنْكَارِ فَهُوَ أَنْ يَكْفِرَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَلَا يَعْرِفُ مَا يَذْكُرُ لَهُ مِنَ التَّوْحِيدِ وَكَذَلِكَ رَوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَيِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَوْحِيدِ إِيَّاكَ وَأَمَّا كَفَرُ الْجُحُودِ فَأَنْ يَعْتَرِفَ بِقَلْبِهِ وَلَا يَقَرُّ بِلِسَانِهِ فَهُوَ كَافِرٌ كَكَفَرِ إِبْلِيسَ وَكَفَرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلَاتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ يَعْنِي كُفْرَ الْجُحُودِ وَأَمَّا كَفَرُ الْمَعَانِدَةِ فَهُوَ أَنْ يَعْرِفَ إِيَّاكَ بِقَلْبِهِ وَيَقَرُّ بِلِسَانِهِ وَلَا يَدِينُ بِهِ حَسَدًا وَبَغْيًا كَكَفَرِ أَبِي جَهْلٍ وَأَضْرَابُهُ فِي التَّهْذِيبِ يَعْتَرِفُ بِقَلْبِهِ وَيَقَرُّ بِلِسَانِهِ وَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ كَأَبِي طَالِبٍ حَيْثُ يَقُولُ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَنَا لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ مَسِيَّةٍ لَوَجَدْتُ نَفْسِي سَمَحًا بِذَلِكَ مُبِينًا وَأَمَّا كَفَرُ النِّفَاقِ فَأَنْ يَقَرُّ بِلِسَانِهِ وَيَكْفِرَ بِقَلْبِهِ وَلَا يَعْتَقِدُ بِقَلْبِهِ قَالَ الْهَرَوِيُّ سئل الْأَزْهَرِيُّ عَمَّنْ يَقُولُ بَخْلَقَ الْقُرْآنَ أَنْ نَسْمِيَهُ كَافِرًا ؟ فَقَالَ الَّذِي

يقوله كفر فأُعيد عليه السؤال ثلاثاً ويقول ما قال ثم قال في الآخر قد يقول المسلم كفراً قال شمر والكفر أيضاً بمعنى البراءة كقول الله تعالى حكاية عن الشيطان في خطبته إذا دخل النار إني كفرت بما أشركتُمون من قديلاً أي تبرأت وكتب عبدُ الملك إلى سعيد بن جُبَيْر يسأله عن الكفر فقال الكفر على وجوه فكفر هو شرك يتخذ مع الله إلهها آخر وكفر بكتاب الله ورسوله وكفر بآداء ولد الله وكفر مُدَّعي الإسلام وهو أن يعمل أعمالاً بغير ما أنزل الله ويسعى في الأرض فساداً ويقتل نفساً محرمة بغير حق ثم نحو ذلك من الأعمال كفران أحدهما كفر نعمة الله والآخر التكذيب بالله وفي التنزيل العزيز إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم قال أبو إسحق قيل فيه غير قول قال بعضهم يعني به اليهود لأنهم آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعزير ثم كفروا بعبسى ثم ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد A وقيل جائز أن يكون مُحاربُ آمن ثم كفر وقيل جائز أن يكون مُنافقُ أظهر الإيمان وأبطن الكفر ثم آمن بعد ثم كفر وازداد كفراً بإقامته على الكفر فإن قال قائل D لا يغفر كفر مرة فلم قيل ههنا فيمن آمن ثم كفر ثم آمن ثم كفر لم يكن الله ليغفر لهم ما الفائدة في هذا فقال جواب في هذا والله أعلم أن الله يغفر للكافر إذا آمن بعد كفره فإن كفر بعد إيمانه لم يغفر الله له الكفر الأول لأن الله يقبل التوبة فإذا كفر بعد إيمان قديلاً كُفِّرَ فهو مطالب بجميع كفره ولا يجوز أن يكون إذا آمن بعد ذلك لا يغفر له لأن الله يغفر لكل مؤمن بعد كفره والدليل على ذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وهذا سيئة بالإجماع وقوله سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون معناه أن من زعم أن حكماً من أحكام الله الذي أوتيت به الأنبياء عليهم السلام باطل فهو كافر وفي حديث ابن عباس قيل له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر قال وقد أجمع الفقهاء أن من قال إن المحصنين لا يجب أن يرجموا إذا زنيا وكانا كافرين وإلما كفر من ردَّ حكماً من أحكام النبي A لأنه مكذب له ومن كذب النبي A فهو قال كافر وفي حديث ابن مسعود B إذا الرجل للرجل أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام أراد كفر نعمته لأن الله D أَلَفَ بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها وفي الحديث من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر أي كفر النعمة وكذلك الحديث الآخر من أتى حائضاً فقد كفر وحديث الأَنْبَاءِ إن الله يُنْزِلُ الْغَيْثَ فَيُصْبِحُ قَوْمٌ به كافرين يقولون مُطْرَرْنَا بِبَنَوِءٍ كذا وكذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث يَنْدَسُّونَ المطر إلى النوء دون الله ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن قيل أي كُفُرْنَ بالله قال لا ولكن يَكْفُرْنَ الإحسان ويَكْفُرْنَ العَشِيرَ أي يجحدن إحسان أزواجهن والحديث الآخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومن

رغب عن أـبيه فقد كفر ومن ترك الرمي فنعمة كفرها والأحاديث من هذا النوع كثيرة وأصل
 الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه وقال الليث يقال إـنما سمي الكافر كافراً لأن الكفر
 غطى قلبه كله قال الأزهري ومعنى قول الليث هذا يحتاج إـلى بيان يدل عليه وإيضاحه أن
 الكفر في اللغة التغطية والكافر ذو كفر أي ذو تغطية لقلبه بكفره كما يقال للابس السلاح
 كافر وهو الذي غطاه السلاح ومثله رجل كاسٍ أي ذو كُـسوة وماء دافق ذو دَفْقٍ قال وفيه
 قول آخر أحسن مما ذهب إـليه وذلك أن الكافر لما دعاه ا إـلى توحيده فقد دعاه إـلى
 نعمة وأحبها له إذا أجابه إـلى ما دعاه إـليه فلما أبى ما دعاه إـليه من توحيده
 كان كافراً نعمة ا أي مغطياً لها بإـبائه حاجباً لها عنه وفي الحديث أن رسول ا A
 قال في حجة الوداع ألا لا تـرجعنَّ بعدي كُـفاراً يـضرب بعضكم رقاب بعض قال
 أبو منصور في قوله كفاراً قولان أحدهما لابسين السلاح متهئين للقتال من كـفـر فوق
 درعـه إذا لبس فوقها ثوباً كأنه أراد بذلك النهي عن الحرب والقول الثاني أنه
 يـكـفـر الماس فيـكـفـر كما تفعل الخوارج إذا استعرضوا الناس فيـكـفـرونهم وهو
 كقوله A من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لـأنه إـما أن يـصدق عليه أو
 يـكـذـب فإن صدق فهو كافر وإن كذب عاد الكفر إـليه بتكفيره أخاه المسلم قال والكفر
 صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج
 به عن أصل الإيمان وفي حديث الردة وكفر من كفر من العرب أصحاب الردة كانوا صنفين
 صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين إحداهما أصحاب مُـسـيـلـمة والأَسود
 العنـسـي الذين آمنوا بنبوتهم والأخرى طائفة ارتدوا عن الإسلام وعادوا إـلى ما كانوا
 عليه في الجاهلية وهؤلاء اتفقت الصحابة على قتالهم وسبيهم واستولد علي عليه السلام من
 سبيهم أُمّ محمد بن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة B هم حتى أجمعوا أن المرتد لا
 يُـسـبـى والصنف الثاني من أهل الردة لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاة
 وزعموا أن الخطاب في قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة خاصة بزمان النبي A ولذلك اشتبه
 على عمر B قتالهم لإقرارهم بالتوحيد والصلاة وثبت أبو بكر B على قتالهم بمنع الزكاة
 فتابعه الصحابة على ذلك لأنهم كانوا قـريـبي العهد بزمان يقع فيه التبديل والنسخ فلم
 يُـقـرّوا على ذلك وهؤلاء كانوا أهل بغي فأُضيفوا إـلى أهل الردة حيث كانوا في زمانهم
 فانسحب عليهم اسمها فأما بعد ذلك فمن أنكر فرضية أحد أركان الإسلام كان كافراً
 بالإجماع ومنه حديث عمر B ألا لا تـضـربوا المسلمين فتـذلّوهم ولا تـمـنـعـوهم
 حَقَّهم فتـكـفـروهم لأنهم ربما ارتدّوا إذا مُـنـعوا عن الحق وفي حديث سـعـدٍ B
 تـمـنـعـنا مع رسول ا A ومُعـاوية كافر بالعُرْش قبل إسلامه والعُرْش بيوت مكة وقيل
 معناه أنه مقيم مُـخـتـبئ بمكة لأن التمتع كان في حجة الوداع بعد فتح مكة ومُعـاوية

أَسْلَمَ عام الفتح وقيل هو من التكفير الذُّلُّ والخضوع. وَأَكْفَرَتْ الرجلَ دعوته
كافراً يقال لا تُكْفِرْ أَحَدًا من أَهْلِ قِبْلَتِكَ أَي لا تَنْدُسْهُمْ إِلَي الكفر ولا تجعلهم
كفاراً بقولك وزعمك وَكَفَّرَ الرجلَ نفسه إِلَى الكفر وكل من ستر شيئاً فقد كَفَّرَهُ
وَكَفَّرَهُ والكافر الزَّرَّاعُ لستره البذر بالتراب والكُفَّارُ الزَّرَّاعُ وتقول العرب
للزَّرَّاعِ كافر لأنه يَكْفُرُ البَذْرَ الْمَبْدُورَ بتراب الأرض المُثَارَةِ إِذَا أَمَرَ
عليها مَالَقَهُ ومنه قوله تعالى كَمْ ثَلْثَ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ أَي أَعْجَبَ
الزَّرَّاعَ نَبَاتَهُ وَإِذَا أَعْجَبَ الزَّرَّاعُ نَبَاتَهُ مع علمهم به غاية ما فهو يستحسن والغيث
المطر ههنا وقد قيل الكفار في هذه الآية الكفار بآلٍ وهم أَشَدُّ إِعْجَاباً بزينه الدنيا
وحرثها من المؤمنين والكُفَرُ بالفتح التغطية وَكَفَرَتْ الشَّيْءَ أَكْفَرُهُ بالكسر أَي
سترته والكافر الليل وفي الصباح الليل المظلم لأنه يستر بظلمته كل شيء وَكَفَّرَ الليلُ
الشَّيْءَ وَكَفَّرَ عليه غَطَّاه وَكَفَّرَ الليلُ على أَثَرِ صاحبي غَطَّاه بسواده وظلمته
وَكَفَّرَ الجهلُ على علم فلان غَطَّاه والكافر البحر لسترته ما فيه ويُجْمَعُ الْكَافِرُ
كَفَّاراً وَأَنْشَدَ الْبَيْهَقِيُّ الْفَرَّاءِ عِنْدَهُ الْكُفَّارُ وَقَوْلُ ثَعْلَبِ بْنِ صُعَيْبٍ
الْمَازِنِيِّ يَصِفُ الظُّلُمَ وَالنَّعَامَةَ وَرَوَّاحَهُمَا إِلَى بَيْضِهِمَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَتَذَكَّرَا
ثَقَلًا رَثِيْدًا بَعْدَ مَا أَلْقَتَا ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ وَذُكَاءُ اسْمٍ لِلشَّمْسِ أَلْقَتْ
يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ أَي بَدَأَتْ فِي الْمَغِيبِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ اللَّيْلَ وَذَكَرَ ابْنَ
السَّكَيْتِ أَنَّ لَبِيدًا سَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ حَتَّى إِذَا أَلْقَتَا يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ
عَوْرَاتِ الثُّغُورِ طَلَامُهَا قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ سَمِيَ الْكَافِرُ كَافِرًا لِأَنَّهُ سَتَرَ نَعَمَ D قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ وَنَعَمَهُ آيَاتِهِ الدَّالَّةُ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَالنَّعَمُ الَّتِي سَتَرَهَا الْكَافِرُ هِيَ الْآيَاتُ الَّتِي أَبَانَ
لذَوِي التَّمْيِيزِ أَنَّ خَالِقَهَا وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَكَذَلِكَ إِسْرَالُهُ الرُّسُلُ بِالْآيَاتِ الْمَعْجَزَةِ وَالْكَتَبِ
الْمَنْزِلَةِ وَالْبِرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ نَعْمَةٌ مِنْهُ ظَاهِرَةٌ فَمَنْ لَمْ يَصْدُقْ بِهَا وَرَدَّهَا فَقَدْ كَفَرَ نَعْمَةً
أَي سَتَرَهَا وَحَبَّيْهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُقَالُ كَافِرُنِي فَلَانٌ حَقِي إِذَا جَدَّ حَقُّهُ وَتَقُولُ كَفَرَ نَعْمَةً
وَبِنَعْمَةٍ Kُفَّرَاً وَكُفَّرَانَاً وَكُفُّورَاً وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ مِنْ أَقْرٍ
بِالْكَفْرِ فَخَلَّ سَبِيلَهُ أَي بِكَفْرِ مَنْ خَالَفَ بَنِي مَرْوَانَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ
عُرِضَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَ إِنِّي لَأَرَجُلًا لَا يُقِرُّ الْيَوْمَ بِالْكَفْرِ فَقَالَ
عَنْ دَمِي تَخَذَعْنِي؟ إِنِّي أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ وَحِمَارٌ رَجُلٌ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ كَفَرَ
بَعْدَ الْإِيمَانِ وَانْتَقَلَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَصَارَ مَثَلًا وَالْكَافِرُ الْوَادِي الْعَظِيمُ وَالنَّهْرُ كَذَلِكَ
أَيْضًا وَكَافِرٌ نَهْرٌ بِالْجَزِيرَةِ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ يَذْكُرُ طَارِحَ صَحِيفَتِهِ وَأَلْقَيْتُهَا
بِالثَّنْدِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنِي كُلَّ قِطْعٍ مُضَلَّلٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْكَافِرُ الَّذِي
فِي شَعْرِ الْمُتَلَمِّسِ النَّهْرُ الْعَظِيمُ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ عَصَا الْكَافِرِ الْمَطْرُ وَأَنْشَدَ وَحَدَّثَهَا

الرُّؤُودُ أَنْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ قُرَى نَجْرَانَ وَالشَّامِ كَافِرٌ وَقَالَ كَافِرٌ أَيْ مَطَرُ
الليث والكافر من الأرض ما بعد الناس لا يكاد ينزله أو يمر به أحد وأنشد
تَبَيَّيْنَتُ لِمَحْجَةٍ مِنْ فَرٍّ عِكْرِشَةٍ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتُ وَلَا عَوَجٌ وَفِي رَوَايَةٍ
ابن شميل فَأَبْصَرْتُ لِمَحَةٍ مِنْ رَأْسِ عِكْرِشَةٍ وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ أَيْضًا الْكَافِرُ لَغَائِطُ
الوَطِيءِ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ وَرَجُلٌ مُكَفَّرٌ وَهُوَ الْمِحْسَانُ الَّذِي لَا تُشْكِرُ نِعْمَتُهُ
وَالكَافِرُ السَّحَابُ الْمَظْلَمُ وَالكَافِرُ الظُّلْمَةُ لِأَنَّهَا تَسْتُرُ مَا تَحْتَهَا وَقَوْلُ لَبِيدٍ
فَاجْرَمَ زَتْ ثُمَّ سَارَتْ وَهِيَ لَاهِيَةٌ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتُ وَلَا شَرْفٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَأَنْ يَكُونَ الْوَادِي وَالْكَافِرُ التُّرَابُ عَنِ الْحَيَانِيِّ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا تَحْتَهُ وَرَمَادُ
مَكْفُورٍ مُلَابِسٌ تَرَابًا أَيْ سَفَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَتْهُ وَغَطَتْهُ قَالَ هَلْ
تَعْرِفُ الدَّارَ بِأَعْلَى ذِي الْقُورِ ؟ قَدْ دَرَسَتْ غَيْرَ رَمَادٍ مَكْفُورٍ مُكَتَنَّبِ
اللَّوْنِ مَرْوُوحٍ مَمْطُورٍ وَالْكَافِرُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ وَقَدْ يَكْسِرُ قَالَ حَمِيدٌ
فَوَرَدَتْ قَبْلَ انْجِلَاجِ الْفَجْرِ وَابْنُ ذُكَّاءٍ كَامِنٌ فِي كَفَرٍ أَيْ فِي مَا يُوَارِيهِ مِنْ
سَوَادِ اللَّيْلِ وَقَدْ كَفَرَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ أَيْ أَوْعَاهُ فِي وَعَاءٍ وَالْكَافِرُ الْقَيْرُ الَّذِي
تُطْلَى بِهِ السُّفُنُ لِسَوَادِهِ وَتَغْطِيهِ عَنْ كِرَاعِ ابْنِ شَمِيلٍ الْقَيْرُ ثَلَاثَةُ أَصْرُبٍ الْكُفَرُ
وَالزَّرْفُ وَالْقَيْرُ فَالْكَافِرُ تُطْلَى بِهِ السُّفُنُ وَالزَّفْتُ يُجْعَلُ فِي الزَّفَاقِ وَالْقَيْرُ
يَذَابُ ثُمَّ يَطْلَى بِهِ السُّفُنُ وَالْكَافِرُ الَّذِي كَفَرَ دِرْعَهُ بِثَوْبٍ أَيْ غَطَاهُ وَلَبَسَهُ فَوْقَهُ وَكُلُّ
شَيْءٍ غَطَى شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ الْأَوْسَ وَالْخَزَرَجَ ذَكَرُوا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَنَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى
عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ؟ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى الْكُفْرِ بَلْ وَلَكِنْ عَلَى تَغْطِيَتِهِمْ مَا كَانُوا
عَلَيْهِ مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْمُودَّةِ وَكَفَرَ دِرْعَهُ بِثَوْبٍ وَكَفَّرَهَا بِهِ لَبَسَ فَوْقَهَا ثَوْبًا
فَغَشَّاهَا بِهِ ابْنُ السَّكَيْتِ إِذَا لَبَسَ الرَّجُلُ فَوْقَ دِرْعِهِ ثَوْبًا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ كَفَّرَ فَوْقَ
دِرْعِهِ وَكُلُّ مَا غَطَّى شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّيْلِ كَافِرٌ لِأَنَّهُ سَتَرَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ
وَعَطَاهُ وَرَجُلٌ كَافِرٌ وَمُكَفَّرٌ فِي السَّلَاحِ دَاخِلٌ فِيهِ وَالْمُكَفَّرُ الْمُؤَثَّقُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
غُطِّيَ بِهِ وَسُتِرَ وَالْمُتَكَفَّرُ الدَّخِلُ فِي سِلَاحِهِ وَالتَّكْفِيرُ أَنْ يَتَكَفَّرَ
الْمُحَارِبُ فِي سِلَاحِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ هَيَّهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةٌ رَأْيَهَا
فَاسْتَجْهَلَتْ حُلُمَاءَهَا سُفْهًا وَهِيَ حَرَبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهَا بَدَشَاجُورٌ قَدْ كَفَّرَتْ
آبَاؤُهَا أَبَاؤُهَا رَفَعَ أَبَاؤُهَا بِقَوْلِهِ تَرَدَّدُ وَرَفَعَ أَبَاؤُهَا بِقَوْلِهِ قَدْ كَفَّرَتْ أَيْ
كَفَّرَتْ آبَاؤُهَا فِي السَّلَاحِ وَتَكَفَّرَ الْبَعِيرُ بِحِبَالِهِ إِذَا وَقَعَتْ فِي قَوَائِمِهِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ
وَالْكَفَّارَةُ مَا كُفِّرَ بِهِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ كَأَنَّهُ غُطِّيَ عَلَيْهِ
بِالْكَفَّارَةِ وَتَكْفِيرُ الْيَمِينِ فَعَلُ مَا يَجِبُ بِالْحَنْثِ فِيهَا وَالاسْمُ الْكَفَّارَةُ

والتَّكْفِيرُ في المعاصي كالإِحْبَاطِ في الثواب التهذيب وسميت الكَفَّاراتُ كَفَّاراتٍ لأنها تُكَفِّرُ الذنوبَ أي تسترّها مثل كفّارة الأيمان وكفّارة الظّهارة والقَتْلِ الخطيئة وقد بينها □ تعالى في كتابه وأمر بها عباده وأما الحدود فقد روي عن النبي A أنه قال ما أَدْرِي أَلْحُدُّودُ كفاراتٌ لأهلها أم لا وفي حديث قضاء الصلاة كفّارتُها أن تصليها إذا ذكرتها وفي رواية لا كفارة لها إلا ذلك وتكرر ذكر الكفارة في الحديث اسماً وفِعْلاً مفرداً وجمعاً وهي عبارة عن الفَعْلَةِ والخَمَلَةُ التي من شأنها أن تُكَفِّرَ الخطيئة أي تمحوها وتسترها وهي فَعْلَةٌ لِمَبَالِغَةِ كَقِتَالَةٍ وضاربة من الصفات الغالبة في باب الأسمية ومعنى حديث قضاء الصلاة أنه لا يلزمه في تركها غير قضائها من غُرْمٍ أو صدقة أو غير ذلك كما يلزم المُفْطِر في رمضان من غير عذر والمحرم إذا ترك شيئاً من نسكه فإنّه تجب عليه الفدية وفي الحديث المؤمن مُكَفَّرٌ أي مُرَزٌّ في نفسه وماله لتُكَفَّرَ خَطَاياه والكفّرُ العَصا القصيرة وهي التي تُقْطَع من سَعَف النخل ابن الأعرابي الكفّرُ الخشبة الغليظة القصيرة والكافورُ كَرَمُ العِنْدَب قبل أن يُذَوَّر والكفّرُ والكُفْرُ والكِفْرِى والكُفْرِى والكُفْرِى وعاء طلع النخل وهو أيضاً الكافورُ ويقال له الكُفْرُى والجُفْرُى وفي حديث الحسن هو الطَّبَّيعُ في كُفْرٍ اه الطَّبَّيعُ لُبُّ الطَّلْعِ وكُفْرٍ اه بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضُمها هو وعاء الطلع وقشره الأعلى وكذلك كافوره وقيل هو الطِّلْعُ حين يَنْدَشِقُّ ويشهد للأول .

ينصرف لأنّه اسم مؤنث معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف لكن صرفه لتعديل رؤوس الآي وقال ثعلب إنما أجزاه لأنّه جعله تشبيهاً ولو كان اسماً للعين لم يصرفه قال ابن سيده قوله جعله تشبيهاً أراد كان مزاجها مثل كافور قال الفراء يقال إنها عَيْنٌ تسمى الكافور قال وقد يكون كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه وقال الزجاج يجوز في اللغة أن يكون طعم الطيب فيها والكافور وجائز أن يمزج بالكافور ولا يكون في ذلك ضرر لأن أهل الجنة لا يمسّسّهم فيها نصيب ولا وصيب الليث الكافور نبات له نورٌ أبيض كدور الأوقور والكافور عين ماء في الجنة طيب الريح والكافور من خلط الطيب وفي الصحاح من الطيب والكافور وعاء الطلع وأما قول الراعي تكسو المفاقر واللابسات ذاً أريج من قصبٍ مُعتلِف الكافور درّاج قال الجوهري الطيب الذي يكون منه المسك إنما يرعى سُنْدُبُل الطيب فجعله كافوراً ابن سيده والكافور نبت طيب الريح يُشَبِّهه بالكافور من النخل والكافور أيضاً الإغريض والكُفُورى الكافور الذي هو الإغريض وقال أبو حنيفة مما يجري مجرى الصمغ الكافور والكافور من الأرضين ما بعد واتسع وفي التنزيل العزيز ولا تُمسّسّكوا بعصم الكوافير الكوافير النساء الكفرة وأراد عقد نكاحهن والكفرة القرية سرّ يانية ومنه قيل وكفرة عاقب وكفرة بيّ وإنا هي قرية نسبت إلى رجال وجمعه كُفُور وفي حديث أبي هريرة B أنه قال لَتُخْرِجَنَّكم الرومُ منها كفراً كفراً إلى سُنْدُبُلٍ من الأرض قيل وما ذلك السُنْدُبُلُ ؟ قال حِسْمَى جُذَام أَي من قرى الشام قال أبو عبيد قوله كفراً كفراً يعني قرية قرية وأكثر من يتكلم بهذا أهل الشام يسمون القرية الكفر وروي عن معاوية أنه قال أهل الكُفُور هم أهل القُبُور قال الأزهري يعني بالكفور القرى النائية عن الأمصار ومُجْتَمَع أهل العلم فالجهل عليهم أغلب وهم إلى البدع والأهواء المضلّة أسرع يقول إنهم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمع والجماعات وما أشبهها والكفرة القبر ومنه قيل اللهم اغفر لأهل الكُفُور ابن الأعرابي اكتفّر فلان أي لزم الكُفُور وفي الحديث لا تسكن الكُفُور فإن ساكن الكُفُور كساكن القبور قال الحرّبي الكُفُور ما بعد من الأرض عن الناس فلا يمرّ به أحد وأهل الكفور عند أهل المدن كالأموات عند الأحياء فكأنهم في القبور وفي الحديث عُرِضَ على رسول الله A ما هو مفتوح على أمّته من بعده كفراً كفراً فسُرّ بذلك أي قرية قرية وقول العرب كفراً على كفراً أي بعض على بعض وأكفّر الرجل مُطِيعَه أَحْوَجَه أن يعصيه التهذيب إذا ألجأت مُطِيعَكَ إلى أن يعصيك فقد أكفّرته والتكفير إيماء الذمي برأسه لا يقال سجد فلان لفلان ولكن كفّر له تكفيراً والكُفُور تعظيم الفارسي لمملكه والتكفير لأهل

الكتاب أَن يَطْأُ طَى أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ لصاحبه كالتسليم عندنا وقد كَفَّرَ له والتكفير أَن يضع يده أَوْ يديه على صدره قال جرير يخاطب الأَخطل ويذكر ما فعلت قيس بتغلب في الحروب التي كانت بعدهم وإِذَا سَمِعْتَ بِحَرْبٍ قَيْسٍ بَعْدَهَا فَضَعُوا السِّلَاحَ وَكَفَّرُوا تَكْفِيرًا يقول ضَعُوا سِلَاحَكُمْ فليستم قادرين على حرب قيس لعجزكم عن قتالهم فكَفَّرُوا لهم كما يُكَفِّرُ العبد لمولاه وكما يُكَفِّرُ العِلَاجُ للدَّهْقَانِ يضع يده على صدره وَيَتَطَامَنُ له وَاخْضَعُوا وَاذْقَادُوا وفي الحديث عن أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ لِّلْسَانَ تقول اتقِ اللهَ فإِن استقممت استقمنا وَإِن اعوججت اعوججنا قوله تكفر للسان أَي تَذِلُّ وتُقِرُّ بالطاعة له وتخضع لَأَمْرِهِ والتَّكْفِيرُ هو أَن ينحني الإنسان ويَطْأُ طَى رَأْسِهِ قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه والتكفير تتويج الملك بتاج إِذَا رَأَى كُفَّراً له الجوهري التكفير أَن يخضع الإنسان لغيره كما يُكَفِّرُ العِلَاجُ للدَّهْقَانِ وَأَنشد بيت جرير وفي حديث عمرو بن أُمِّة والنجاشي رَأَى الْحَبْشَةَ يَدْخُلُونَ مِنْ خَوْخَةٍ مُكَفَّرِينَ فَوَلَّاهُ ظَهْرَهُ ودخل وفي حديث أَبِي مَعْشَرٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ التَّكْفِيرَ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ الْإِنْحِنَاءُ الْكَثِيرُ فِي حَالَةِ الْقِيَامِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ثَوْرًا مَلَكٌ يُلَاقُ بِرَأْسِهِ تَكْفِيرُ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ وَعِنْدِي أَن التَّكْفِيرَ هُنَا اسْمٌ لِلتَّاجِ سَمَّاهُ بِالْمَصْدَرِ أَوْ يَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ كَالْتَّمَتَيْنِ والتَّذْبِيتُ وَالتَّكْفِيرُ بِكسر الفاء العظيم من الجبال والجمع كَفَرَاتُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ لَهُ أَرَجٌ مِنْ مُجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعٌ تُطَلَّعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكَفَرَاتِ وَالتَّكْفَرُ الْعِقَابُ مِنَ الْجِبَالِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو التَّكْفَرُ الثَّنَا الْعِقَابُ الْوَاحِدَةُ كَفَرَةٌ قَالَ أُمِّةٌ وَلَيْسَ يَذِيقُ لَوْجَهُ إِلَّا مُخْتَلَقٌ إِلَّا السَّمَاءُ وَإِلَّا الْأَرْضُ وَالتَّكْفَرُ وَرَجُلٌ كَفَرَّ بَيْنَ دَاهٍ وَكَفَرَّ نَى خَامِلٌ أَحْمَقُ اللَّيْثِ رَجُلٌ كَفَرَّ بَيْنَ عَفَرٍ بَيْنَ أَيِّ عِفْرِيَّتٍ خَبِيثٍ التَّهْذِيبُ وَكَلِمَةُ يَلَاهُجُونَ بِهَا لِمَنْ يُؤْمَرُ بِأَمْرٍ فَيَعْمَلُ عَلَى غَيْرِ مَا أُمِرَ بِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ مَكْفُورٌ بِكَ يَا فَلَانُ عَذَابُكَ وَأَذْيُكَ وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ الْكَافِرَتَانِ وَالْكَافِلَتَانِ الْأَلْيَتَانِ